الوحدة الثالثة
الأذكـــار

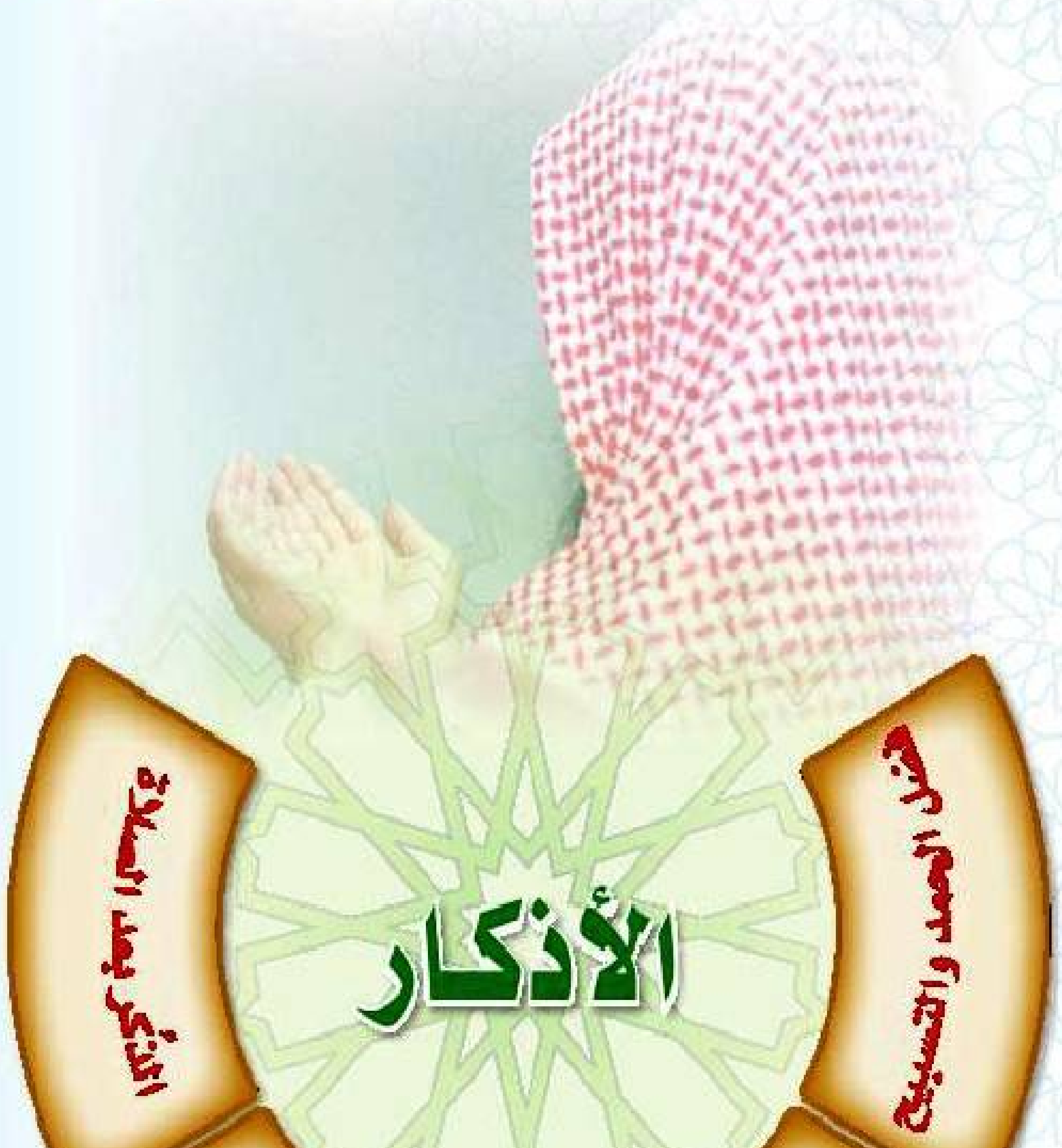

قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (سورة الحج: آية ٥).

إن حال المسلم مع الذِّكر كحال الأرض الجافَّة مع المطر، فإذا أصاب المطرُ الأرضَ الجافَّة الميتة حييت واخضرَّت وأنبتت العُشْبَ الكثير، وكذلك القلوب تحيا بالذكر فتثمر الاستقامة على الطاعة، قال رسول الله ﷺ: « مثل الذي يذكر ربَّه والذي لا يذكر ربَّه مَثَلُ الحي والميت »[١].

أحاديث الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة:

- قولَ النبيِّ ﷺ: « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمانِ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ».
- قولَ النبيِّ ﷺ: « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ ».
- قولَ النبيِّ ﷺ: « أما لو قلتَ حين أمسيتَ أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق لم تَضُرَّك ».
- قولَ النبيِّ ﷺ: « أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة ».
- حديثَ ثوبان رضي الله عنه: « كان رسولُ الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: اللهم أنت السلام... ».
- قولَ النبيِّ ﷺ: « لا تدعنَّ في دُبُر كلِّ صلاة أن تقول: اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ».

ويتوقَّع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١- تعظِّمَ اللهَ وتحمَدَه وتسبِّحَه.

٢- تحفظَ بعضَ أذكار الصباح والمساء وتواظبَ عليها.

٣- تداومَ على التوبة والاستغفار.

٤- تحفظَ بعضَ الأذكار الواردة بعد الصلاة وتواظبَ عليها.

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، برقم ٦٤٠٧.

الدرس السابع

فضل التسبيح والتحميد

ماذا تقولُ عندما تركب السيارة؟ **أقول دعاء الركوب.**

ماذا تقولُ عندما ترى ما يعجبُك من مخلوقات الله؟

أقول: ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ماذا تفعل حينما تشاهد نِعَمَ الله وتشعرُ بوفرتها عليك؟

إن الحمد والتسبيح لهما فضل كبير ومكانةٌ عظيمةٌ ولتقرأ هذا الحديث لتعرف ذلك.

أحمد الله عليها وأشكره بقول الحمد لله.

٩ عَنْ أَبي مَالك الْأَشْعَري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمانِ، وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ الْمِيزان، وَسُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْض»(١).

(١) أخرجه مسلم: كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء، برقم ٢٢٣.

اختر أيَّ العناوين الآتية أقرب لموضوع الحديث، واكتبه في أعلى الصفحة:

(فضل الوضوء وأهميته – إثبات الميزان يوم القيامة – فضل التسبيح والتحميد)

التعريف بالراوي

أبو مالك الأشعري رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عبيد بن مالك الأشعري، دعا له الرسول ﷺ، فقال: «اللهم صلِّ على عُبَيدٍ أبي مالك واجعله فوق كثير من الناس» (١) ورد أنه رضي الله عنه جمع قومه فقال: (يا معشر الأشعريين اجتمعوا واجمعوا نساءكم وأبناءكم أعلِّمكم صلاة النبي ﷺ فاجتمعوا وجمعوا نساءهم وأبناءهم فتوضأ وأراهم كيف يتوضؤون ثم لما دخل وقتُ الصلاة صَفَّهم و صلى بهم، فلما قضى صلاته أقبل إلى قومه بوجهه فقال: احفظوا تكبيري وتعلموا ركوعي وسجودي فإنها صلاة رسول الله ﷺ التي كان يصلي لنا) (٢)، توفي في الشام، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) أخرجه أحمد: ٥/ ٣٤٣.
(٢) أخرجه أحمد: ٥/ ٣٤٣.

٧

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الطُّهور	استعمال الماء في الطهارة.
شطر	نِصْف.
الإيمان	المراد به هنا : الصلاة ، وذلك لعظم مكانتها وأثرها.

مصطلحات

الميزان: ميزان حقيقي له كِفَّتان حِسِّيتان يوضع لوزن أعمال العباد يوم القيامة.

من معاني الحديث وإرشاداته

١- إن ربك كريم عظيم يجازي على العمل اليسير بالأجر الكبير، وهذا الحديث يوضح لنا ذلك ويبيّنه، فلنتأمّل سويّاً في معاني الحديث، ونكتشف كيف نكسب الأجر الكبير بالعمل اليسير.

٢- الطهور شطر الإيمان: أيْ: الوضوء والتطهُّر يعتبر نصفَ الصلاة، فالإيمان هنا بمعنى: ......الصلاة......، وهذا فيه حثٌّ وتأكيدٌ على العناية بالوضوء.

٣- الحمد لله تملأ الميزانَ وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، هل تعرف لماذا؟ لأنها جمعت الكمال التامَّ لله، فالحمد لله: ثناءٌ على الله، والله يحب المدح والثناء، وسبحان الله: تعظيم وتنزيهٌ وتقديسٌ لله عن كل نقص وعيب.

٤- وردت أحاديثُ كثيرةٌ فيها فضلُ التسبيح والتحميد، سنذكر لك واحداً منها واكتب أنت حديثاً آخر، قال ﷺ: « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم »[١].

......قال ﷺ: "من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاثاً، غفرت له......
......ذنوبه وإن كان فاراً من الزحف".

٥- أخي الطالب – بعد أن علمت هذا الأجر العظيم للذكر- احرص على استغلال وقتك بكثرة ذكر الله في كل حال.

(١) أخرجه البخاري، كتاب :الدعوات باب: فضل التسبيح برقم (٦٤٠٦).

فكر

عن عبدالرحمن بن غُنْم أن أبا مالك الأشعري رضي الله عنه جمع قومه فقال: «يامعشر الأشعريين اجتمعوا واجمعوا نساءكم وأبناءكم أعلِّمكم صلاة النبي ﷺ، فاجتمعوا وجمعوا نساءهم وأبناءهم فتوضَّأ لهم وضوءَ رسول الله ﷺ وصلَّى لهم صلاتَهُ»، علام يدلُّ فعلُ أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ؟

يدل فعل أبي مالك الأشعري رضي الله عنه على أنه فيه خيراً لقومه ويعلمهم الصلاة الصحيحة والوضوء الصحيح عن النبي ﷺ حتى يكسبوا المزيد من الحسنات ويفعلوا العمل اليسير حتى يكسبوا الأجر الكبير.

تطبيقات سلوكية

- أذكرُ اللهَ كثيراً حتى أفوزَ بالأجور الكبيرة.
- أردِّدُ قولَ: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم في كل حين.

التقويم

س١ اذكر الفرق بين الحمد والتسبيح.

الحمد: هو قول الحمد لله، وهي تملأ ما بين الميزان، والحمد لله هي الثناء على الله عز وجل.
التسبيح: هو قول سبحان الله، وهي تملأ ما بين السماوات والأرض، وسبحان الله هي تنزيه وتقديس لله عن كل نقص وعيب.

س٢ اذكر فضيلة من فضائل أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

جمع قومه وعلمهم الصلاة كما يصلي النبي ﷺ.

س٣ لماذا كان الطّهورُ شَطْرَ الإيمان؟

الطهور: هو الوضوء وهو يعتبر نصف الصلاة وهذا يدل على أهميته والتأكيد عليه؛ لأن الصلاة لا تجوز من غير وضوء.

س٤ بيّن المرادَ بالميزان في قوله ﷺ: «الحمد لله تملأ الميزان».

ميزان حقيقي له كفتان حسيتان، يوضع لوزن أعمال العباد يوم القيامة.

س٥ المرادُ بالإيمان في قوله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان» الصلاةُ. اقرأ الآيات (١٤٢-١٤٤) من سورة البقرة ثم استخرج الموضع الذي سُمّيت فيه الصلاة إيماناً.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾.

وسّع معلوماتك

حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة، سعيد بن علي القحطاني .

معلومات إثـرائيـة

الله تبارك وتعالى حميد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وهو المستحقّ لكل حمد ومحبة وثناء؛ لِمَا اتّصف به من صفات الحمد التي هي صفة الجمال والجلال، ولِمَا أنعم به على خلقه من النعم الجِزَال، فهو المحمود على كل حال، وجميع أسمائه تبارك وتعالى حَمْدٌ، وصفته حمد، وأفعاله حمد، وأحكامه حمد، وعدله حمد، وانتقامه حمد، وفضله في إحسانه إلى أوليائه حمد، وجميع ما يوصف به، ويذكر به ويخبر عنه به فإنها محامد له وثناء وتسبيح وتقديس، فسبحانه وبحمده، لا يحصي أحدٌ من خلقه ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني به عليه خلْقه، له الحمد أولاً وآخراً، حمداً كثيراً طيباً مباركاً، وهو كذلك محمود على فضله وعطائه ونعمه على عباده الجزيلة، وصنائعه الجميلة، ورحمته الواسعة، وإجابته لدعوات المضطرين، وابتدائه عباده بالنّعم قبل سؤالهم إيّاها، وأهمّ ذلك وأعظمه هدايتُهُ أولياءه وعباده إلى الإيمان الذي هو الطريق إلى الجنة، فالحمد لله رب العالمين.

أهمية أذكار الصباح والمساء

تسمع كثيراً عن احتياطات وأدوات السلامة التي يتخذها الناس في المنازل والمركبات والمصانع والشركات والمؤسسات، ولكن هل سمعت عن أذكار السلامة الشرعية؟

اقرأ الأحاديث التالية وتعرَّف على أذكار الصباح والمساء التي تحمي الإنسان بإذن الله من الشرور والآفات.

١٠ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ».(١)

١١ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ».(٢)

---

(١) أخرجه أبو داود: كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم ٥٠٨٨، والترمذي: كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، برقم ٣٣٨٨.

(٢) أخرجه مسلم: كتاب: الذكر والدعاء، باب: التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء، برقم ٢٧٠٩.

اقرأ الحديثين السابقين واختر أيَّ العناوين التالية أشمل لهما، واكتبه في أعلى الصفحة:
(أهمية التسبيح في الصباح والمساء - أهمية ذكر الله على كل حال - أهمية أذكار الصباح والمساء)

عثمان بن عفان رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الخليفة الراشد عثمان بن عفان القرشي،أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين، ذو النورين، ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وتزوَّج ابنتي رسول الله ﷺ رقيَّة ثم أُمّ كلثوم، تواتر أن رسول الله ﷺ بشَّره بالجنة [1] وشهد له بالشهادة في سبيل الله، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: صعد رسول الله ﷺ أُحُداً وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فقال رسول الله ﷺ: « اثبت فإنما عليك نبيٌ وصديق وشهيدان ». [2] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه الجنة من النبي ﷺ مرتين بَيْعَ الحق، حيث حفر بئر رُومة وجهَّز جيش العسرة في غزوة تبوك بتسع مئة وخمسين بعيراً وأتم الألف بخمسين فرساً [3] وهوأحد الستة الذين جعل عمر رضي الله عنه الشورى فيهم،أخبر النبي ﷺ أن الملائكة تستحيي منه. [4] قال علي رضي الله عنه: كان عثمان رضي الله عنه أوصلنا للرحم، وكان من الذين آمنوا، ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين. استشهد بالمدينة يوم الجمعة سنة (٣٥هـ)، ودُفن بها رضي الله عنه.

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه : سبق التعريف به في الدرس الأول ص ١٢ .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء	أستعين بالله وأحتمي وأتحصَّن به من كل سوء ومكروه.
ما لقيت من عقرب	ما أصابني من شدة الوجع بسبب لدغة العقرب.
لدغتني	اللَّدْغ هو العَضُّ.
كلمات الله	كلام الله.

(١) متفق عليه، البخاري: برقم ٣٦٩٥، ومسلم: برقم ٢٤٠٣.
(٢) أخرجه البخاري: برقم ٣٦٩٩.
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/١٠٧.
(٤) أخرجه مسلم: برقم ٢٤٠١.

٨ من معاني الحديث وإرشاداته

١- الأسباب التي تحميك من الشرِّ والأذى نوعان:

أ- أسباب مادِّية، مثل: أخذ الدواء عند المرض، الاحتراز من البرد بلبس الثياب الشتوية، و **الدخول في المشاجرات مما يسبب الأذى.**

ب- أسباب شرعيَّة، مثل: قراءة القرآن - شرب ماء زمزم - المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

٢- ينبغي لك أن تهتمَّ بالأسباب الشرعية والأسباب المادية المشروعة ولا تهمل شيئاً منها.

٣- ينقسم الذِّكر إلى: ذكر مشروع في أوقات وأحوال خاصة، ويسمى: الذكر ..... **المقيد** ......، وإلى: ذكر يشرع في ..... **كل الأوقات** ......،ويسمى الذكر المطلق.

٤- من الذكر المقيد أذكار الصباح والمساء، ومنها ما ورد في الحديثين السابقين، ومنها:

اللهم ما أصبح (ما أمسى) بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر.

٥- وقت أذكار الصباح يبدأ من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ووقت أذكار المساء يبدأ من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس.

٦- إذا نسيت أن تقول أذكار الصباح والمساء في وقتها المخصص لها، فقُلْها في الوقت الذي تذكرها فيه.

٧- لتكن محافظتُك على الأذكار من أجل أن تنال الأجرَ والمثوبةَ من الله وحده، ويحميك الله بعد ذلك، ويزيدُك من فضله.

٨- على المسلم أن يحذر من الأمور المشبوهة والمحرمة كالسحر والدجل والشعوذة ومايكتب في الحروز والطلاسم.

فكر

- لماذا لُقِّب عثمانُ بنُ عفانَ رضي الله عنه بذي النُّورين؟

لأنه تزوج ابنتي الرسول ﷺ رقية و أم كلثوم رضي الله عنهما.

تطبيقات سلوكية

- أحفظُ أذكار الصباح والمساء.
- أواظبُ على قراءتها صباحَ كل يوم ومساءَ كل ليلة؛ ليحفظني الله تعالى، وأحصلَ على الأجر العظيم.

التقويم

1- للمحافظة على الأذكار فوائدُ كثيرةٌ، اذكر أربعًا منها، وبيِّن أثرَها على نفسك.

- لنيل الأجر والمثوبة.
- ليحميني الله.
- اتباع سنة الرسول ﷺ.
- الاستعانة بالله تجلب القرب منه.

2- أنت من المحافظين على الأذكـار، فما الوقتُ المشروعُ لأذكار الصباح والمساء؟

وقت أذكار الصباح يبدأ من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ووقت أذكار المساء يبدأ من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس.

معلومات إثرائية

ذكر الإمامُ ابنُ القيم رحمه الله في كتاب (الوابلُ الصيِّبُ) أكثر من سبعين فائدة للذِّكر، منها:

- أنه يطرد الشيطان.
- أنه يرضي الرحمن عزَّ وجلَّ.
- أنه يزيل الهمَّ والغمَّ عن القلب.
- أنه يجلب للقلب الفرح والسرور.
- أنه يقوِّي القلب والبدن.
- أنه ينوِّر الوجه والقلب.
- أنه يجلب الرزق.
- أنه يكسو الذَّاكرَ المهابةَ والحلاوةَ والنضرة.
- أنه يورث محبةَ الله تعالى.

وسِّع معلوماتك

تحفة الأخيار، عبد العزيز ابن باز رحمه الله.

س٣ صِلْ الراويَ المذكورَ في المجموعة (١) بما يتميز به من الفضائل المذكورة في المجموعة (٢).

المجموعة (١)	المجموعة (٢)
أبو هريرة رضي الله عنه	جهَّز جيش العُسْرة.
عثمان بن عفان رضي الله عنه	أكثر الصحابة رواية للحديث.
	ثاني الخلفاء الراشدين.

س٤ (الله يسمعني ويعلم بحالي)، ما الجملة الواردة في الأحاديث التي تدلُّ على ذلك؟

"وهو السميع العليم".

أهمية التوبة والاستغفار

١٢ عن الأغرّ المُزنيّ رضي الله عنه

قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أيُّها النّاسُ تُوبُوا إلى الله، فإنّي أتُوبُ في اليَوْمِ إليْهِ مائة مَرّة»(١).

(١) أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، برقم (٢٨٦٩).

تصور فرح رجلٍ هربت منه راحلته، وعليها طعامه وشرابه، في صحراءَ ليس بها طعامٌ ولا شرابٌ، فطلبها حتى شق عليه، ثم وجدها بعد أن أعياه التعب والجَهْدُ؟! أما واللهِ للهُ أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من الرجل براحلته.

اقرأ الحديثَ السابقَ واختر أيَّ العناوين التالية أنسب لموضوع الحديث، واكتبه في أعلى الصفحة:
أهمية التوبة والاستغفار - فضل كثرة ذكر الله - شروط التوبة.

الأغر المزني رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل الأغر بن عبد الله ويقال بن يسار المزني من المهاجرين، قال أبو بردة بن أبي موسى الأشعري: يعجبني تواضعه.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
توبوا إلى الله	ارجعوا عن المعاصي وأقلعوا عنها.

مصطلحات

التوبة: ترك الذنب طاعة لله تعالى، والندم على فعله، والعزم على عدم العود إليه ورد الحقوق إلى أهلها.

من معاني الحديث وإرشاداته

١- الرسول ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وماتأخر ومع ذلك فقد كان يكثر من التوبة والاستغفار ، استجابة لأمر الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ سورة التحريم آية ٨.

٢- ورد في صيغة استغفاره ﷺ أنه يقول: « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ، وكان يقول: « رب اغفر لي وتب علي ».

٣- أفضلُ الاستغفارِ الدعاءُ بسيد الاستغفار وهو: **"اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت".**

٤- حاجتك للتوبة والاستغفار كحاجتك للطعام والشراب والهواء، فالذنب واقعٌ، ومن سلم منه فإنه لا يسلم من التقصير في الطاعة وشكر النعمة.

٥- التوبة الصحيحة هي ما تحققت شروطها، وهي :

أ- **الإقلاع عن الذنب على الفور.**

ب - **الندم على ما فات.**

جـ- **العزم على عدم العودة وإن كانت في حق آدمي.**

٦- إن كان الذنب في حق آدمي فإنه يضاف شرطٌ رابعٌ وهو: **إرجاع الحقوق إلى أهلها.**

٧- الرسول ﷺ قدوتنا في أحوالنا كلها، لذا يشرع الإكثار من قول :« استغفر الله وأتوب إليه »، في اليوم والليلة.

فكر

علام تدلُّ كثرةُ استغفارِ النبي ﷺ؟ **تدل كثرة استغفار النبي ﷺ على فضل الاستغفار وحاجتنا للاستغفار كحاجتنا للطعام والشراب، فالذنب واقع ولابد، ومن سلم منه فإنه لا يسلم من التقصير في الطاعة وشكر النعمة.**

تطبيقات سلوكية

- أكثر من التوبة والاستغفار.
- أحقق شروط التوبة عند توبتي واستغفاري.
- أجلس مع نفسي اليوم وأحاسبها فيما أخطأت في حق الله تعالى أو في حق عبيده.

التقويم

س١: اذكر الفرق بين التوبة والاستغفار.

التوبة: ترك الذنب طاعة لله، والندم على فعله، والعزم على عدم العودة إليه .

الاستغفار: هو وسيلة من وسائل التوبة.

س٢: اذكر فضيلة من فضائل الأغر المزني رضي الله عنه .

التواضع.

س٣: لماذا كانت حاجة العبد للتوبة كحاجته للطعام والشراب والهواء؟

لأن الذنب واقع ولابد، ومن سلم منه فإنه لا يسلم من التقصير في الطاعة وشكر النعمة.

س٤: بيِّن العلاقة بين التوبة والذكر.

الذكر ما هو إلا وسيلة من وسائل التوبة.

س٥: أنت ممن يكثر من التوبة والاستغفار، بين في حدود سطرين أثر ذلك على نفسك.

إن التوبة والاستغفار تنقي الروح من دنس المعاصي والذنوب فهي تشعرني بالراحة والطمأنينة و الثقة في الله عز وجل.

معلومات إثرائية

المسلم في حاجة دائمة إلى الفرار إلى الله ـ تعالى ـ والاستغفار والتوبة إليه في كل آنٍ وحين؛ فبالفرار إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ والاستغفار والتوبة يُستنزَل الغيث، ويستجلب المال والولد، ويشتد الساعد وتزيد القوة التي يتمكن بها المرء من فعل ما يريد. قال الله تعالى عن نوح عليه السلام أنه قال: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ (نوح:١٠-١٢)، وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ (هود:٣)، وقال تعالى عن هود عليه السلام أنه قال: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾ (هود:٥٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء؛ فإذا هو نزع واستغفر وتاب سُقل قلبه، وإن عاد زيدَ فيها حتى تعلو قلبه، وهو الرَّان الذي ذكر الله: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين:١٤)»[1].

(١) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، رقم (٣٣٣٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وسّع معلوماتك: وجوب التوبة إلى الله، عبدالعزيز ابن باز رحمه الله.

الدرس العاشر

الذكر بعد الصلاة

(١٣) عن ثوبان رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».(١)

(١٤) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ أخذ بيده يوماً ثم قال: «يا معاذ إني لأُحِبُّكَ، فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا أحبك، قال: أوصيك يا معاذ لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كلّ صلاة أن تقول: اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».(٢)

(١) أخرجه مسلم: كتاب الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ،برقم:٥٩١.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٦٩٠ وأبو داود: كتاب الصلاة باب في الاستغفار برقم ١٥٢٢، وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

اختر أيَّ العبارات الآتية أنسب لتكون عنواناً للدرس ثم دوِّنه في أعلى الصفحة:
(الذّكر بعد الصلاة - جوامع الدعاء - حسن العبادة).

ثوبان رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل أبو عبد الله ثوبان مولى رسول الله ﷺ، لزم النبي ﷺ وصحبه ،وخدمه، وحفظ عنه كثيرًا من العلم، وطال عمره واشتهر ذكره،قال رسول الله ﷺ: «من يتكفل لي ألاَّ يسأل الناس وأتكفل له بالجنة» فقال ثوبان: أنا. فكان لا يسأل أحداً شيئاً،مات رضي الله عنه بحمص سنة (٥٤هـ).

معاذ بن جبل رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل الأنصاري، أعلمُ الأمة بالحلال والحرام، كان سَمْحاً شجاعاً من خير شباب قومه، أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار وشهد بدراً والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ،جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، قال ﷺ: «استقرئوا القرآن من أربعة وذكر منهم معاذ بن جبل رضي الله عنه »[1]، أرسله ﷺ إلى اليمن داعياً ومعلِّماً، [2] كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة (١٧هـ) وعاش رضي الله عنه (٣٣) سنة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
انصرف من صلاته	أنهى صلاته بالتسليم.
السلام	اسم من أسماء الله تعالى، ومعناه: السالم من المعايب والآفات والنقائص.
ومنك السلام	أنت تعطي السلامة وتمنعها.
تباركت	من البركة أي عظمة خيراتك ونعمك على عبادك.
الجلال	العظمة.
بأبي أنت وأمي	فدينك بأبي وأمي.
دُبُر كل صلاة	بعد كل صلاة.
اللهمّ	يا الله، وهي كلمة يستفتح بها الدعاء.

مصطلحات

العبادة : اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.
الذِّكْرُ : تمجيدُ الله تعالى وتقديسُه وتسبيحُه وتهليلُه والثناءُ عليه بجميع محامده وتلاوةُ كتابه.

---
(١) متفق عليه، البخاري: برقم ٣٨٠٦، ومسلم: برقم ٢٤٦٤.
(٢) متفق عليه، البخاري: برقم ١٣٩٥، ومسلم: برقم ١٩.

من معاني الحديث وإرشاداته

١- الذكر لا ينقطع عنه المؤمن بعد أداء العبادة، بل يستمر قلبه ولسانه في ذكر الله تعالى، فالصلاة وهي من أفضل العبادات إذا انتهى منها المؤمن فإنه يذكر الله.

٢- يُسَنُّ لك بعد السلام من الصلاة، أن تقول أذكاراً منها:

أ- **اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.** ....

ب- **اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومِنكَ السَّلامُ، تباركْتَ ياذا الجلالِ والإكرام.** ....

٣- الاستغفارُ بعد الصلاة مباشرةً تذكيرٌ للمرء ألا يغترَّ بعمله الصالح،وأنه يحتاج إلى المغفرة لإكمال نقصه وخلله.

٤- اشتمالُ الذكر على أسماء الله الحسنى كـ**السلام، الجلال** فيه تعظيمٌ لله وثناءٌ عليه بأسمائه الحسنى وهذا من أفضل الذكر.

٥- حسنُ العبادة هو الإخلاصُ لله فيها، واستكمالُ شروطها وأركانها وواجباتها وسننها، ومن الأمثلة على إحسان العبادة:

أ- من إحسان الصلاة التزامُ الذِّكر بعدها.

ب - **الإحسان مع الوالدين.** ....

ومن الأمثلة على عدم إحسان العبادة:

أ - من عدم الإحسان في الصدقة: اتْبَاعُها بالـمَنِّ والأذى.

ب - **سوء الظن.** ....

٦- أنت بحاجة إلى عون ربك في جميع أمورك، فاحرص على الاستعانة بالله، ولا تعتمد على قوَّتك واجتهادك وذكائك، فالأمر كله بيد الله، فقد كان النبيُّ ﷺ يكثر من طلب العون من الله، فكان من دعائه: «لا تكلني إلى نفسي طرفة عين».(١) وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يقضي عليه اجتهاده

ولذلك أوصى النبي ﷺ معاذًا رضي الله عنه أن يسأل الله تعالى العون على ذكره جل وعلا.

٧- المؤمن إذا أحب أخاه المؤمن محبة خالصة لله يُستحبُّ له أن يخبره بذلك، فيقول: إني أحبك في الله، ومن السُّنَّة أن يردَّ الآخر بـ: أَحَبَّكَ الله الذي أحببتني من أجله.

(١) أخرجه أبو داود: برقم (٥٠٩٠) وصححه ابن حبان: برقم (٩٧٠).

١٠

٨- من علامات محبتك لأخيك المسلم أن تدلَّه على كل خير يقرِّبه إلى الله وتوصيه به كما أوصى النبيُّ ﷺ معاذَ ابن جبل رضي الله عنه بهذا الدعاء الجامع للخير.

٩- الذكر والشكر من العبادات الداخلة في قوله: «وحسن عبادتك» وإنما خَصَّها بالذكر هنا وقدَّمها لأهميتها.

فكّر

بعث الرسولُ ﷺ معاذَ بن جبل رضي الله عنه إلى أهل اليمن، فما المَهمَّةُ التي كلَّفه الرسول ﷺ بها؟ وما الميزاتُ التي أهَّلت معاذاً لحمل هذه الرسالة؟

أرسله ﷺ إلى اليمن داعياً ومعلماً، الميزات التي أهلته لذلك كان سمحاً شجاعاً من خير شباب قومه.

تطبيقات سلوكية

- أحافظُ على الأذكارِ بعد الصلاة.
- أدعو الله عز وجل أن يعينني على ذكره وشكره وحسن عبادته.
- أجتهدُ في إحسان العبادة.
- أتعاهدُ إخواني وأصدقائي بالنصيحة.

التقويم

من التوكُّلِ على الله طلبُ العون منه تعالى، استشهد على ذلك بدعاءين من أدعية الرسول ﷺ.

- اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام.
- اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

علام يدلُّ قولُ معاذ بن جبل رضي الله عنه: «بأبي أنت وأمي يارسول الله»؟

يدل على حبه الشديد للرسول ﷺ.

صِلْ الراوي المذكور في المجموعة (١) بما يتميز به من الفضائل المذكورة في المجموعة (٢) :

المجموعة (١)	المجموعة (٢)
عثمان بن عفان رضي الله عنه	أخبر النبي أن الملائكة تستحيي منه .
أبوهريرة رضي الله عنه	حسن الصوت بتلاوة القرآن
أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	حفظ الأحاديث .
معاذ رضي الله عنه	أول من جهر بالقرآن .
ثوبان رضي الله عنه	أمين هذه الأمة .
	لا يسأل أحداً من الناس شيئاً .
	أعلم الأمة بالحلال والحرام .

معلومات إثرائية

امتدح الله الذاكرين، فقال:
﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ سورة الأحزاب : آية ٣٥ .

ولقد أمر الله بالإكثار من ذكره فقال تعالى:
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ سورة الأحزاب: آية – ٤١ .

وكافأ الذاكرين له بذكره لهم في الملأ الأعلى فقال: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ سورة البقرة: آية ١٥٢ .

وأخبر بأن الذكر سبب لطمأنينة القلب وراحته: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ سورة الرعد: آية ٢٨ .

وسّع معلوماتك

- الكلم الطيب، لابن تيمية رحمه الله .
- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة، سعيد بن علي القحطاني .

أسئلة عامة

س١ أحافظُ على أذكار الصباح والمساء من أجل: ١-......**أن يحفظني الله**......٢- **أن أستعين بالله وأتوكل عليه.**

س٢ إذا أحب المؤمن أخاه المؤمن فإنه يستحب أن يقول له: ....**إني أحبك في الله.**..................

س٣ تمجيدُ الله تعالى وتسبيحُه وتهليلُه والثناءُ عليه بجميع محامده يُسمَّى...... **ذكر الله.**..........

س٤ هل يقبل الله صلاةً بغير طهور؟ ولماذا؟ **لا، لا يقبلها؛ لأن الطهور شطر الإيمان (الصلاة).**

س٥ قال الشاعر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يقضي عليه اجتهاده

- هات ما يدلُّ على هذا القول من النصوص التي درستها.

الناجحون يلتمسون عون الله؛ لأن الإنسان قد يغتر بإمكاناته وقدراته ويظن أنها وحدها السبيل إلي النجاح ولكن معها وقبلها لابد أن يطلب العون من ربه؛ لأن المحروم من حرم عون الله وتوفيقه، ولعل من الملفت في هذا الصدد أن نكرر في صلواتنا كل يوم وأكثر من مرة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).

س٦ كان أبو مالك الأشعري رضي الله عنه معدوداً من الصحابة الذين دعا لهم الرسول ﷺ، من خلال دراستك للرواة السابقين عدِّد الصحابة الذين حظوا بدعوة الرسول الكريم ﷺ.

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه، أبو مالك الأشعري رضي الله عنه.

أسئلة عامة

٧ الصحابة رضي الله عنهم لهم فضائل عدة، ضع علامة (✓) أمام الخيار المناسب :

أ) عثمان بن عفان رضي الله عنه هو :

(✓) من جهَّز جيش العُسْرة.

(   ) من أنفق جميع ماله في سبيل الله.

(   ) من أطعم كل ليلة ثمانين من أهل الصفة.

ب) مولى رسول الله ﷺ :

(   ) سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(   ) عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(✓) ثوبان رضي الله عنه.

جـ) أعلمُ أمة محمد ﷺ بالحلال والحرام هو :

(   ) أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(   ) عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(   ) أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.

(✓) معاذ بن جبل رضي الله عنه.

س٩: المؤمن يتوكل على الله ويأخذ بالأسباب، ميِّز بين أسباب الوقاية المادِّية وأسباب الوقاية الشرعية فيما يأتي بوضع علامة (✓) في العمود المناسب أمام الموقف :

الموقف	سبب شرعي	سبب مادِّي
استخدام الأبواب المقاومة للحرارة .		✓
شرب ماء زمزم للشفاء .	✓	
وضع طفاية حريق في المنازل .		✓
قراءة أذكار النوم .	✓	
ربط حزام الأمان في السيارة .		✓
قراءة المعوذات وآية الكرسي .	✓	
الادِّهان بزيت الزيتون .	✓	
أكل الحبة السوداء .	✓	
عدم الأكل من الأطعمة المكشوفة .		✓
شرب الدواء الذي وصفه الطبيب .		✓

س٩ ضع علامة (✓) أمام ما ترى أنه مظهر من مظاهر التوبة إلى الله:

م	المظهر	الجواب
١	ترك الذنب مع نية العودة إليه.	
٢	الإقبال على الطاعات.	✓
٣	مخالطة جلساء السوء.	
٤	الندم عند الوقوع في الذنب مع معاودة الفعل مرة ثانية.	
٥	الإقلاع عن الذنب مع العزم على عدم العودة إليه.	✓
٦	التحدث بالذنب والتباهي به.	

س١٠ التوبة إلى الله مطلوبة من الإنسان في كل وقت، ما الزمنُ الذي لا تقبل فيه التوبة؟

عند طلوع الشمس من مغربها، وعند الموت.

س١١ يشرع الاستغفارُ بعد الفراغ من الصلاة، فعلام يدل ذلك؟

على أهمية وجوب التوبة عند كل صلاة.

س١٢ اذكر دليلاً من القرآن الكريم على مشروعية الاستغفار.

﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المزمل، ٢٠).

س١٣ استنبط فائدتين من حديث الرسول ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله .....».

- **فضل التوبة عظيم.**
- **أهمية التوبة إلى الله.**

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

- أهمية التوبة والاستغفار.
- فضل التوبة والاستغفار.
- صيغة استغفار النبي ﷺ.

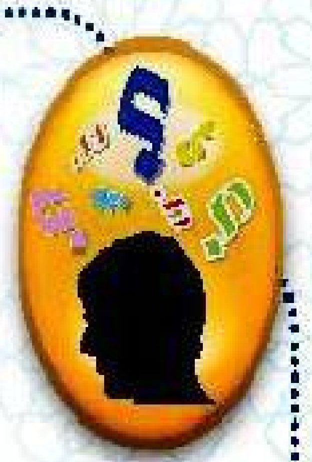

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟

- تعظيم الله وتسبيحه وتحميده وتهليله.
- المداومة على أذكار الصباح والمساء.
- المداومة على الاستغفار والتوبة لله.

الوحدة الرابعة
الصُّحْبةُ وحُسْنُ الخُلُق

الصحبة وحسن الخلق

أثر الصحبة

حسن الخلق

قال أحمد شوقي:

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيت　　　فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

بهذا البيت يصوِّر الشاعرُ مكانةَ الأخلاق الفاضلة في حياة الأمم، ولأهمية الأخلاق اعتنى الإسلام بها وأثنى على من تأدَّب بها، بل جعله من أقرب الناس منزلةً إلى نبيِّنا محمد ﷺ في الآخرة، ورتَّب على الخلق الحسن الأجرَ العظيمَ في الآخرة، وجعل منزلةَ صاحبِ الخلق الحسن كمنزلة الصائم القائم، إضافةً إلى ما يلقاه ذو الخلق الحسن من القبول ومحبة الناس له في الدنيا.

والصحبةُ الصالحةُ طريقٌ لكسب الأخلاق الفاضلة، لذا ذكرنا لك في هذه الوحدة أحاديثَ تحثك على اختيار الجليس الصالح لِتَكمُلَ بذلك خُلُقَك وتحصل على المراتب العالية.

أحاديث الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة:

- قولَ النبيِّ ﷺ: «المرءُ مع من أحبَّ».
- قولَ النبيِّ ﷺ: «مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك... الحديث».
- قولَ النبيِّ ﷺ: «إن أحبَّكم إليَّ وأقربَكم مني في الآخرة أحاسنُكم أخلاقاً ... الحديث».
- قولَ النبيِّ ﷺ: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه .... الحديث».

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١- تحرصَ على مجالسة الصالحين ومصاحبتهم.

٢- تحذَر من مجالسة أصحاب السوء.

٣- تقدِّر قيمةَ الأخلاق الحسنة وتسعى لاكتسابها.

٤- تحرصَ على التمسك بالأخلاق الحسنة واجتنابِ الأخلاق السيئة.

الدرس الحادي عشر

الصحبة الصالحة

(محبتُك للآخرين لها أثر عليك).

أوجد العلاقة بين العبارة السابقة وبين الحديث التالي:

العلاقة ترابطية فمحبتك للآخرين لها أثر عليك فمثلاً تحب شخص صالح في الله مثل حامل المسك فتجد تأثيره عليك في أن يجعلك تحافظ على صلاتك، تتذكر الأذكار، وتذاكروا سوياً دروسكم.

١٥ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ تقُولُ في رَجُلٍ أَحبَّ قوْمًا ولَمْ يلْحقْ بهمْ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحبَّ» (١)

١٦ عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الجَليسِ الصَّالحِ والسَّوْءِ كَحاملِ المِسْكِ ونافخِ الكيرِ فحاملُ المسْكِ إمَّا أنْ يُحذيَكَ، وإمَّا أنْ تبتاعَ منْهُ، وإمَّا أنْ تجدَ منْهُ ريحًا طيِّبةً، ونافخُ الكيرِ إمَّا أنْ يُحرقَ ثيابَكَ، وإمَّا أنْ تجدَ ريحًا خبيثةً» (٢)

---

(١) متفق عليه: البخاري كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله برقم ٦١٦٩، ومسلم كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب برقم ٢٦٤١.

(٢) متفق عليه: البخاري كتاب الذبائح، باب المسك برقم ٥٥٣٤، ومسلم كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء برقم ٢٦٢٨.

كيف تفوز بصحبة الأنبياء والعلماء والصالحين في الجنة؟

بمحبتهم فالمرء يحشر مع من أحب، اتباع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واتباع الأعمال الصالحة.

ما رأيك في مناسبة هذا العنوان للحديث؟

رأيي مناسب للحديث.

اقترح عنوانًا آخر ثم دوِّنه في أعلى الصفحة:

الصحبة الصالحة.

الدرس الحادي عشر

التعريف بالراوي

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : سبق التعريف به في الدرس الخامس ص ٢٩ .

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : سبق التعريف به في الدرس الأول ص ١٢ .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حامل المسك	المِسْك : أجود أنواع الطيب يؤخذ من نوع من الغِزْلان.
نافخ الكير	الحَدَّاد، والكير : آلة يستخدمها الحداد للنفخ في النار لإشعالها.
يحذيك	يعطيك .
تبتاع منه	نشتري منه .

من معاني الحديث وإرشاداته

١- الجليس له أثر على من يجالسه في شخصيته وسلوكه وأعماله ، وإذا أردت أن تعرف شخصاً فاسأل عن جلسائه تعرف من يكون .

٢-مما يؤكد قوةَ تأثيرِ الجليس: قولُه تعالى في سورة الفرقان آية (٢٧-٢٨) : (**الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً (٢٦) وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً (٢٨)).**

٣- من أثر الجليس :

٤- من صفات الجليس الصالح : الصدقُ ، .... **الأمانة** .... ، .... **المروءة** .... ، .... **الشجاعة** ....

٥- من صفات جليس السوء : الكذبُ ، .... **الخيانة** .... ، .... **الجبن** .... ، .... **سوء الخلق** ....

٦- لتعلم أنك إذا أحببت امرءًا فستكون رفيقَه في الآخرة ، فاختر لنفسك من تحب أن تفوز برفقته ، قال أنس رضي الله عنه : فأنا أُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم.

فكر

كان ابنُ مسعود رضي الله عنه إذا جاء الليلُ قام يصلي وسُمِع لصوته دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْل ، علام يدل ذلك؟

يدل على قيامه الليل وصلاته وقراءته للقرآن وذكر الله في ظلمة الليل.

تطبيقات سلوكية

- أَتَّبِعُ سُنَّةَ النبيِّ ﷺ لأني أحبُّه، وأرجو أن أكون رفيقَهُ في الجنة.
- أختار الأَصدقاءَ الذين تنفعني صحبتُهم في الآخرة، وأبتعد عن أصدقاء السوء.

معلومات إثرائية

التأثر بالمخالطة والمجالسة والمشاهدة ليس قاصراً على الإنسان فقط بل في الحيوان والنبات، فالجمل الصعب يصير ذلولاً بمقاربة الجمل الذَّلول، والذَّلول قد ينقلب صعبا بمقارنة الصعاب، والريحانة الغَضَّة تَذْبُل بمجاورة الذابلة، ولهذا يلتقط أهلُ الفلاحة الرم عن الزرع لئلا تفسدَها، ومن المشاهد: أن الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة؛ فما الظنُّ بالنفوس البشرية؟

التقويم

س١: ادّعى رجل أنه يحبُّ الرسولَ ﷺ، كيف تتأكد من صدقه ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

أتأكد من صدقه من خلال أفعاله، فإذا كان يحب الرسول سوف يطبق سنته ويحرص على اتباعه، مثل التخلق بصفات الرسول والحرص على سنن الصلوات والحرص على صيام النوافل.

س٢: شبّه النبيُّ ﷺ الجليسَ الصالحَ بحامل المسك، وضّح وجه الشبه بينهما .

نافخ الكير هو شخص ناره تحرق من يتعامل معه ومن لا يتعامل معه يؤذيه، والجليس السوء أيضًا يحرق ويهلك من يتعامل معه ويصادقه ومن لا يصادقه.

س٣: شبّه النبيُّ ﷺ جليس السوء بنافخ الكير، وضّح وجه الشبه بينهما .

حامل المسك هو شخص طيب إذا اشتريت منه استفدت وإذ لم اشتري تمتعت برائحة المسك، والجليس الصالح هو شخص طيب الخلق إذا تعاملت معه تأثرت بخلقه وإذ لم تصادقه فإنك تستمتع بطيب خلقه.

س٤: النَفْعُ أو الضُّرُّ من الأصحاب يأتي من طُرُق لا يشعر بها المُجَالس،مثل لذلك .

الصديق هو مرآة صديقه فالصديق يحثك على فعل الخير، فمثلاً إذا كنتم تمرحون وأذن المؤذن للصلاة فالصديق الصالح يحثك على الذهاب للصلاة، أما صديق السوء فإنه لا يبالي بالصلاة ولا يحثك عليها.

الخلق الحسن

القرب من الرسول ﷺ ومصاحبتُه في الجنة شرفٌ عظيمٌ وفخرٌ كبيرٌ، يسعى إليه ويتمنّاه كلُّ مؤمن.

ألا تحبُّ مصاحبةَ النبيِّ ﷺ في الجنة؟

ألا تحبُّ أن تكون بمنزلة من يقوم الليل ويصوم النهار.

اقرأ الحديثين الآتيين لتعرفَ كيف تحصل على ذلك.

١٧ عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الآخِرَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا وإنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الآخِرَةِ أَسْوَؤُكُمْ أَخْلَاقًا الثَّرْثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ».(١)

١٨ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ».(٢)

(١) أخرجه أحمد: (٤/ ١٩٣)، والبيهقي: (١٠/ ١٩٣)، وصححه ابن حبان برقم: (٥٥٥٧).

(٢) رواه أبو داود: كتاب الأدب، باب في حسن الخلق برقم: ٤٧٩٨.

استفد من الكلمات الآتية لصياغة عنوان مناسب لموضوع الحديث، ثم اكتبه في أعلى الصفحة:

(المحبة - الخلق - الحسن).

أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل أبو ثعلبة، معروف بكنيته واسمه جرهم بن ناشم، من أهل بيعة الرضوان وأسهم له النبي ﷺ يوم خيبر، وأرسله إلى قومه فأسلموا، ووصفه النبي ﷺ بأنه: لَنُوَيبِتَةُ خير (تصغير نابتة)(١)، كان متفائلاً بنصر المسلمين أتى إلى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله اكتب لي بأرض كذا وكذا بالشام ولم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ، فقال: ألا تسمعون ما يقول هذا، فقال أبو ثعلبة: والذي نفسي بيده لَتَظْهَرَنَّ عليها، فكتب له بها».(٢) كان يصلِّي في جوف الليل فقبض وهو ساجد، فرأت ابنته في المنام أن أباها قد مات فاستيقظت فَزِعةً؛ فنادت أمَّها أين أبي؟، قالت: في مصلاه، فنادته فلم يجبها فأتته فوجدته ساجداً، فحركته فوقع لجنبه ميتًا، وذلك سنة (٧٥هـ)، بالشام رضي الله عنه.

(١) أخرجه أحمد: ٤/ ١٩٢. والطبراني في الكبير: ٢٢/ ٢١٨ برقم ٥٨٢. وقال في المجمع (٩/ ٦٥٧) وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه أحمد: ٤/ ١٩٣.

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها : سبق التعريف بها في الدرس السادس ص ٣٢ .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الثَّرثارون	الثَّرثار : هو كثيرُ الكلام بغير فائدة .
المتشدِّقون	المتشدِّق : الذي يتكلم تكلُّفًا بِملء فيه.
المتفيهقون	المتفيهق : الذي يتكلم تكلُّفًا باستعلاء وتكبُّر.
القائم	المتنفل بالصلاة .

من معاني الحديث وإرشاداته

١- التحلّي بالخلق الحسن عبادةٌ تقرِّبك إلى الله، وتجعلك من أقرب الناس مجلساً إلى النبي ﷺ في الآخرة، وتكون بمنزلة من يقوم الليل تطوعاً بالصلاة، ومن يصوم النهار تطوعاً.

٢- من ثمرات حسن الخلق في الدنيا : يجعل لك محبة وقبولاً عند الناس، .... راحة بال ....، .... قلب مطمئن ....

٣- من الأخلاق الحسنة طيب الكلام، واللّين والرِّفق مع الناس، والابتسامة والبشاشة في وجوههم، و........ الحلم .... و........ الطيبة ....

٤- من الأخلاق السيئة سوء الكلام وكثرته من غير حاجة والغلظة والشدة مع الناس، وتعبيس الوجه لهم و........ القسوة .... و........ الكذب .... يُعَدُّ من ثمرات سوء الخلق التي تُورث بغض الناس في الدنيا، والبُعْدَ عن النبيِّ ﷺ في الآخرة.

٥- الثرثرةُ منهيٌّ عنها، سواءً أكانت كلاماً مباشراً أم عبر الوسائل المختلفة، مثل: الهاتف الثابت، والهاتف المحمول، والإنترنت، وغير ذلك.

٦- احرص على أن تتخلق بالأخلاق الحسنة، وأن تصاحب كُلُّ ذي خلق حسن، واحذر من الأخلاق السيئة، ومن كُلِّ ذي خلق سيئ.

فكّر

علام يدل حصولُ صاحبِ الخلق الحسن على منزلة من يقوم الليل ويصوم النهار؟

يدل على أهمية حسن الخلق أن الدين الإسلامي بحثنا على المعاملات .... الإنسانية بشكل حسن.

١٢ تطبيقات سلوكية

- أحسن خلقي لأكونَ قريباً من النبي ﷺ في الآخرة وأفوزَ بمنزلة الصائم القائم.
- أتجنب كثرةَ الكلام من غير فائدة أو مع الاستعلاء والتكبر.

وسّع معلوماتك

جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي الحديث رقم ٢٧.

معلومات إثرائية

مما ورد عن السلف في تفسير حسن الخلق:

- عن ابن المبارك قال: هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى.
- وسئل سلام بن أبي مطيع عن حسن الخلق فأنشد شعراً وقال:

تراه إذا ما جئته متهللاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائلُه
ولو لم يكن في كفه غيرُ روحه
لجاد بها فليتق الله سائلُه
هو البحر من أي النواحي أتيتَهُ
فلُجَّتُه المعروفُ والجودُ ساحلُه

- قال الإمام أحمد: حسن الخلق ألا تغضب ولا تحقد وتحتمل ما يكون من الناس.
- قال إسحاق بن راهويه: هو بسط الوجه وألا تغضب.
- قال بعض أهل العلم: حسن الخلق كظم الغيظ لله، وإظهار الطلاقة والبشر إلا للمبتدع والفاجر، والعفو عن الزالين إلا تأديباً وإقامة الحد وكف الأذى عن كل مسلم ومعاهد.

التقويم

س١ اذكر ثلاثة أعمال تجعلك من أقرب الناس مجلساً إلى النبيِّ ﷺ في الآخرة.

الصدق، الأمانة، التواضع.

س٢ علام يدل اهتمامُ الإسلام بالخلق الحسن؟

يدل على حسن الإسلام و عنايته بتعامل الناس مع بعضهم البعض وعلى أهمية حسن الخلق.

س٣ كيف يتعامل الناسُ مع من يتصف بالثرثرة والتشدُّق؟

ينفرون منهم و يبغضوهم.

س٤ كيف كانت وفاةُ أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه؟

رأت بنته في المنام أنه مات فاستيقظت فزعة فسألت أمها عنه فقالت أنه يصلي فنادته فلم يجبها فدخلت عليه فوجدته ساجدًا فحركته فوقع على جنبه ميتاً.

س٥ ورد في الحديث الشريف كلمات متضادة استخرجها:

م	الكلمة	ضدَها
١	أحبكم	أبغضكم
٢	أحاسنكم	أسوؤكم
١	أقربكم	أبعدكم

أسئلة عامة

س١ اختر الإجابةَ الصحيحةَ فيما يلي:

أ دلَّ حديث: « المرء مع من أحب » على أدب من آداب السؤال هو:
١ - السؤالُ عمَّا ينفع. ٢ - السؤالُ عمَّا وقع. ٣-عدمُ البَدْءِ بالسؤال. ٤ - عدمُ رفع الصوت بالسؤال.

ب من ثمرات محبة المؤمنين في الدنيا:
١ - مرافقتُهم في الجنة. ٢ - التأثُّرُ بأخلاقهم. ٣- الاستظلالُ بظلِّ العرش. ٤- الجلوسُ على منابرَ من نور.

ج من آثار جليس السّوء في الآخرة:
١ - التأثُّرُ بأخلاقه. ٢ - التكاسلُ عن الطاعات. ٣ - الوقوعُ في المنكرات. ٤- الحَشْرُ معه.

س٢ قال ﷺ: « المرء على دين خليله »[1].

أ وضِّح معنى هذا الحديث.

أن الصديق مرآة لصاحبة وأنهم يؤثرا في بعضهما البعض وكل منهما يؤثر في الآخر.

ب اذكر مثالاً أو قصةً تدل على هذا المعنى.

الأصدقاء الأخلاء تجدهم مع بعضهم البعض لهم نفس الميول فترى الأصدقاء الصالحين يذهبون مع بعضهم المسجد لأداء الصلاة وعمل الطاعات، وتجد آخرين مجتمعين أيضًا ولكن أمام الفضائيات أو وسائل اللهو المختلفة.

س٣ ما الذي تستفيدُه:

أ عندما تجالس الصالحين.
أستفيد الخير وأستفيد الإعانة على الطاعات وأكسب رضا الله عز وجل وأفوز بالدنيا والآخرة.

ب عندما تجالس غيرَ الصالحين.

لا أستفيد سوى فعل الذنوب والمعاصي.

س٤ مَنْ أولُ من جهر بالقرآن الكريم من الصحابة رضي الله عنهم؟

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

س٥ ورد في حديث أبي ثعلبةَ الخشنيِّ رضي الله عنه ثلاثُ صفاتٍ سيئة، اذكرها، ومثِّل لكل واحدة منها بمثال.

الثرثارون – المتشدقون – المتفيهقون.

(١) أخرجه أبو داود: برقم (٤٨٣٣)، الترمذي: برقم (١٣٧٨).

أسئلة عامة

س٦ أكمل الفراغاتِ الآتيةَ بما يناسبها :

أ) المحبةُ والقبولُ عند الناس ثمرةٌ من ثمرات .... **حسن الخلق**.........

ب) من أمثلة الأخلاق الحسنة: .... **الصدق** .... ، .... **الأمانة** .... ، .... **التواضع**.........

ج) من أمثلة الأخلاق السيئة : .... **الكذب** .... ، .... **الغش** .... ، .... **الرياء**.........

د) من عواقب الأخلاق السيئة في الآخرة: ..... **البغض من الرسول ﷺ و البعد عنه يوم القيامة**.........

(١) أخرجه أبو داود: برقم (٤٨٣٣)، الترمذي: برقم (٢٣٧٨).

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

- الحرص على مجالسة الصالحين ومصاحبتهم.
- الحذر من مجالسة أصحاب السوء.
- تقدير قيمة الأخلاق الحسنة والسعي لاكتسابها.
- الحرص على التمسك بالأخلاق الحسنة واجتناب الأخلاق السيئة.

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟

- أن أتحلى بالصفات الحسنة لأكون بقرب النبي ﷺ في الجنة يوم القيامة.
- أن أصاحب ذوي الأخلاق الحسنة وأجتنب ذوي الأخلاق السيئة.